عيد الفصح المسيحي

قال الله في التوراة مكلماً موسى وهرون عليهما السلام : «كلما كل جماعة اسرائيل قائلين في العاشر من هذا الشهر يأخذون لهم كل واحد بحسب بيوت الآباء. ويكون لكم هذا اليوم تذكاراً فتعيدونهُ عيداً للرب في اجيالكم تعيدونهُ فريضة ابدية في الشهر الاول في اليوم الرابع عشر من الشهر مساء تأكلون فطيراً الى اليوم الحادي والعشرين من الشهر مساء في الشهر الاول في الرابع عشر من الشهر بين العشاءين فصح للرب » . الاّ ان هذا اليوم ابدل عند المسيحيين بيوم قيامة السيد المسيح . وصار لعيد الفصح المنزلة الاولى في اعياد المسيحيين من الازمنة الرسولية عينها . وبحسب شهادات الرسول برنابا والقديس اغناطيوس ويستينوس وبليليوس وغيرهم لم يكن يعيد الفصح لتذكار قيامة السيد المسيح مرة في السنة فقط بل كان يعيد ذلك التذكار الخلاصي كل احد . غير ان عيد الفصح السنوي كانت لهُ شعائر خصوصية وكان يحتفل فيهِ بتذكار الآلام والقيامة معاً

ومع ذلك قام خلاف في الازمنة القديمة على تعييد هذا العيد . واسبابهُ ان كنائس اسيا الصغرى وكيليكية وسورية وبين النهرين كانت تعيد اليوم الرابع عشر من شهر نيسان العبري تذكاراً للصلب والسادس عشر تذكاراً للقيامة في اي يوم من الاسبوع اتفقا اضي بلا مراعاة يومي الجمعة والاحد . فكانت تعتبر اهمية اليومين في عددهما الشهري ١٤ و١٦ نيسان الذين تألم المسيح في اولهما وقام في ثانيهما . ولكن كنائس بلاد اليونان ومصر وبنطس وفلسطين وكنائس الغرب معها لم تعتبر الاهمية في عدد اليوم من الشهر بل في اسمهِ الاسبوعي اعني الجمعة والاحد فكانت ترى ان يكون تذكار الآلام يوم الجمعة وتذكار القيامة يوم الاحد . ولهذا السبب كانت في السنين التي لا يتفق ان يكون اليوم الرابع عشر من نيسان يوم جمعة تعيد عيد الآلام اول يوم جمعة بعدهُ ثم القيامة يوم الاحد فكانت الكنائس متفقة على مبدأ وجوب تعييد الفصح ولكنها اختلفت في تعيين يوم العيد حتى كان بعضها يعيد بعد الاخر باسبوع احياناً

ولكن هذا الخلاف كان مقروناً بخلاف آخر مبني حيث اعتبار يوم الآلام فان

القسم الاول كان يعتبر يوم الآلام من وجه عقائدي يوم تحرير من العبودية وخلاص فكان يعد عندهم يوم فرح وكان من ساعة تذكار موت المسيح يحلون فيهِ الحزن والصوم معاً . واما القسم الآخر فكان يعتبر اليوم على وجه تاريخي يوم حزن ولم يسمح عندهم بحل الصوم قبل تذكار القيامة وهكذا كان عند المسيحيين مذهبان من هذا القبيل وكان كل مذهب يستشهد بتسليم الرسل الاول يوحنا وفيلبس والثاني ببطرس وبولس

واستمر هذا الخلاف وقتاً طويلاً في الكنيسة وكان المسيحيون الذين كانوا يتغربون من بلادهم الى بلاد جرت على غير عوائدهم مضطرين اما ان يميدوا على عادة بلادهم ويخالفوا عادة الكنيسة في بلاد مهجرهم او ان يوافقوها ويميدوا على خلاف عادة بلادهم وكلاهما لا يخلو من الخلل . حدث ان القديس بوليكربوس اسقف ازمير سافر الى رومية نحو سنة ١٦٠ لقضاء مصالح متعددة من جملتها النظر في مسألة الفصح املاً باقناع اسقف رومية ان تميد كنيستهُ الفصح مثل كنائس اسيا فقام خلاف بينهُ وبين اسقف رومية انيكيطس في اي تسليم هو الصحيح وكان كل منهما يؤيد عادتهُ بتسليم الرسل كما تقدم فلا انيكيطس استطاع ان يقنع بوليكربوس ليترك العادة التي مارسها مع يوحنا الرسول وغيره وحافظ بعدهم عليها ولا بوليكربوس استطاع ان يقنع انيكيطس ليترك عادة اسلافهِ المالكة في كنيستهِ ولهذا السبب لبث كل منهما محافظاً على عادتهِ مع محافظتهما على الاتحاد والسلام ورباط المحبة الاخوية . وكان قد فعل فعل البابا انيكيطس في المحافظة على السلام سلفاؤهُ بيوس وايجينوس وتلسفوروس وسيكسطس فكانوا هم يميدون يوم الاحد وكنائس اسيا تميد اليوم الرابع عشر . وتجدد الخلاف في ايام الاسقف الروماني ڤيكتور وكان ذلك الخلاف داعياً لعقد مجامع كثيرة محلية اجتمعت في قيصرية واورشليم وبنطس وغلاطية وكورنتس ورومية وبين النهرين وغيرها وجميعها قررت رأياً واحداً وهو ان تراعى عادة تميد الفصح اي القيامة يوم الاحد وان لا يُحل الصوم الا فيهِ وارسلت القرارات الى جميع الكنائس غير ان كنائس اسيا وفي مقدمتها كنيسة ازمير واسقفها بوليكراتيس لم ترض بان تغير عادتها القديمة التي تسلمتها من الرسل يوحنا وفيلبس ومن القديس بوليكربوس اسقف ازمير

وكانت الكنيسة الغربية متفقة مع الكنيسة المصرية على اعتماد الحساب الاسكندري في تعييد الفصح واستمرت هكذا حتى قام غريغوريوس الثالث عشر بابا رومية وادخل الاصلاح الغريغوري في حساب السنة ١٥٨٢ ومن هذا التاريخ انقسمت الكنيسة في التعييد الى قسمين فالشرقيون يعيدون معنا على حسابنا الاصلي الذي عينهُ مجمع نيقية والغربيون يعيدون على حسابهم الجديد المسمى الحساب الافرنكي وعيدهم يتقدم غالباً عيد الشرقيين اسبوعاً او اكثر. ذلك انهم لما اصلحوا سنتهم بان اسقطوا من الحساب ١٠ ايام صارت ١٣ يوماً الآن سبقوا شهور الروم كما في كتاب مرشد الطالبين وكما ورد في مجلة الحق اول برمهات سنة ٦١٦ للشهداء فعملوا لهم قاعدة حساب جديدة للعيد ايضاً . فبسبب الايام التي سبقت شهور الروم ثم بسبب القاعدة الجديدة التي لهم صار عيدهم يسبق عيد غيرهم اسبوعاً او اكثر الى خمسة اسابيع واحياناً يكون مع فصح اليهود مع ان قوانين الرسل نهت عن ذلك

فؤاد نسيم
مهندس بالفجالة بمصر

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير للطعام والملبس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

كلارا بارتن

بقلم سيدة انجليزية تحبّ مصر

ولدت كلارا بارتن في النصف الاول من القرن الماضي وكان ابوها ضابطاً في الجيش الاميركي ثم احيل على المعاش واشتغل بالزراعة وكان لها اربعة اشقاء وشقيقات اكبر منها سنّاً وكانوا يحبونها حبّاً جمّاً لانها صغيرتهم . وكان ابوها يحب الحساب فبدا يعلمها اياهُ ويكتب لها ارقاماً جميلة على اللوح وهي في سنّ يكتفي عندهُ عادة بتعليم الاطفال العدّ على اصابع اليد الواحدة